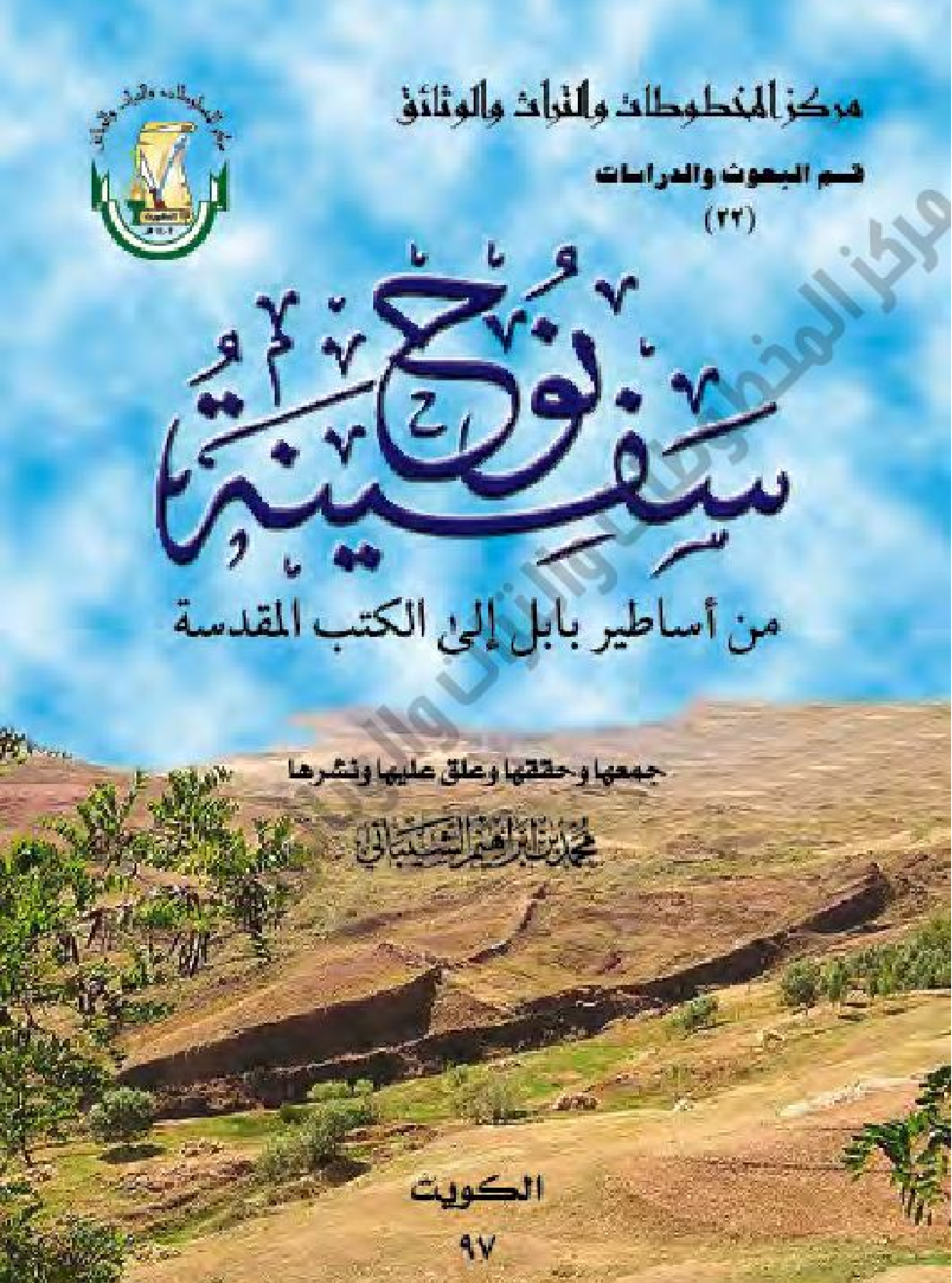

مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم البحوث والدراسات
(٢٢)
سفينة نوح
من أساطير بابل إلى الكتب المقدسة
جمعها وحققها وعلق عليها ونشرها
محمد بن إبراهيم الشيباني
الكويت
٩٧

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

قسم البحوث والدراسات

(٢٢)





من أساطير بابل إلى الكتب المقدسة

استخرجها وحققها وعلق عليها ونشرها

محمد بن إبراهيم الشيباني

الكويت

٩٧



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة ١٣٠٤٠ الكويت

هاتف : ٥٣٢٠٩٠٠ - ٥٣٢٠٩٠١

ناسخ : ٥٣٢٠٩٠٢

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد،

في أخبار الأنبياء والرسل والرجال الصالحين الذين ذكروا في الكتب السماوية ؛ التوراة والإنجيل والقرآن وقبلها الزبور كتاب داود (أي الكتب المزبورة المنزلة من السماء) والأخرى البيانات والكتاب المنير للأحكام الشرعية .. لا يمكن أن يحصل الباحث على المعلومة الصحيحة الدقيقة عنهم إلا عن طريق كتاب الله العظيم وهو القرآن الكريم الذي ذكر الله سبحانه فيه خبر الأولين والآخرين بل حتى قيام الساعة وأحوال البرزخ ويوم القيامة وخبر الجنة والنار وخبر رسوله الصحيح المروي عن الثقات العدول ، ولايعني ذلك الاستغناء عن المصادر الأخرى أو عدم الاستئناس بها مثل كتب التفسير والتاريخ وأخبار الإسرائيليات القريبة في المعنى والخبر إلى الحادثة حيث أخبر نبينا بقوله : ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج لاتصدقوهم ولاتكذبوهم)) فنحن نستأنس بهذه الأخبار ولكن لانجعلها تامة الدقة والصحة

وإنما مرجوحة تلغى حين يظهر مايخالفها أو يضادها من الخبر الصحيح والدقيق ، وقصة نوح عليه السلام وسفينته التي نحن بصدد الحديث عنها داخلة فيما نقوله . ومن الله نستمد العون .

محمد بن إبراهيم الشيباني

رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

نشأته ودعوته

كان نوح بن لامك فتيق اللسان واضح البيان ، وكان قومه الوثنيون يقطنون جنوب العراق حول الكوفة ، وقد كفروا بنعمة الله ووحدانيته ، ففسقوا وركبوا الفواحش وشربوا الخمور وطغوا . فأوحى الله إليه بحمل الرسالة فكان أول رسول بعثه الله تعالى بعد نزول آدم . ويروى أن أسمه كان ((يشكر)) أو ((عبد الغفار)) ولكنه لكثرة بكائه على خطيئته وتقصيره في طاعة ربه أوحى الله إليه يانوح كم تنوح ؟ فسمي نوحاً . أما خطيئته ـ على مايروى ـ فهي أنه مر بكلب قبيح المنظر فقال في نفسه . ما أقبحه ! فأوحى الله إليه أن أخلق أنت أحسن منه .

تلخصت رسالته في التوحيد والصلاة والصوم والحج ومجاهدة أعداء الله والأمر بالحلال والنهي عن الحرام وحمل الرسالة السماوية وراح يطوف على قومه في أسواقهم وهياكلهم يدعوهم إلى الله تعالى . وذكر القرآن الكريم أنهم كانوا أهل أوثان . ذلك أن الله عز وجل يقول مخبراً عن نوح ﴿ قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً، ومكروا مكراً كبارا ، وقالوا لاتذرن آلهتكم ولاتذرن وداً ولاسواعاً ولايغوث ويعوق ونسراً ، وقد أضلوا كثيراً ولاتزد الظالمين إلا ضلالاً ﴾ . (نوح : ٢١ ، ٢٤) .

لكن القوم كانوا ينتهرونه ويتحامونه . ثم إنهم كذبوه وقالوا : مانوح أيها القوم إلا بشر مثلكم ، إنما هو إنسان مثلكم وكبعضكم يريد أن يصير له الفضل عليكم فيكون متبوعاً وأنتم له تبع ولو شاء الله لأنزل ملائكة تدعو إلى عبادته ومانوح إلا رجل به جنون .

وبلغت دعوته مسامع ملكهم وكان على غيه مثل قومه فأحضره وانتهره وأمره ألا يعاود إلى حث الناس على ترك عبادة أصنامهم ويقال إن الملك حبسه ثلاث سنين ، ثم أخرجه ملك آخر وأمره باعتزال الناس .

لكن نوحاً لم يتوقف عن أداء رسالته السماوية ، ولم يخف تهديد الملك له ولا سخرية الناس . ولما حضر عيد ((يغوث)) أتاهم نوح يدعوهم إلى وحدانية الخالق فسقطت آلهتهم عند ندائه عن كراسيها . فوثبوا عليه وضربوه وشجوه وسحبوه إلى الملك ولما مثل بين يديه قال له : ألم أعهد إليك وأنهك عن التعرض لشيء من أمور الآلهة ؟ من علمك هذا ؟ ومن أين وصل إليك ؟

فقال نوح : لو كانت آلهة لما سقطت فاتق الله يادرمشيل – اسم الملك – ولا تشرك بالله فإنه يراك . فأمر الملك بحبسه



إلى أن يحضر عيد الصنم الآخر ليذبحه تقرباً إليه . لكن الملك عاد فأخرجه من سجنه لرؤيا رآها أرهبته . فعاد نوح عوده على بدئه من دعوته ، ولم يلق منهم إلا الأذى . فشكا من أمرهم إلى الله كما قص الله في كتابه العزيز : ﴿قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائي إلا فراراً﴾ . (نوح : ١ ، ٥ ، ٦).

فأوحى الله إليه : ((أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون)) . (هود : ١ ، ١١) . حينئذ يئس منهم ودعا عليهم لأنهم يتزايدون ولايلدون إلا كفاراً مثلهم .

فقال : ((رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولايلدوا إلا فاجراً كفاراً)) . (نوح : ٢٦ ، ٢٧) .[1]

وقد عاش نوح عليه السلام في أرض العراق وشاهد فداحة الكفر وظلم الشرك حتى بعثه الله في قومه داعياً إلى الله وحده، قال تعالى ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾ (العنكبوت: ١٤).

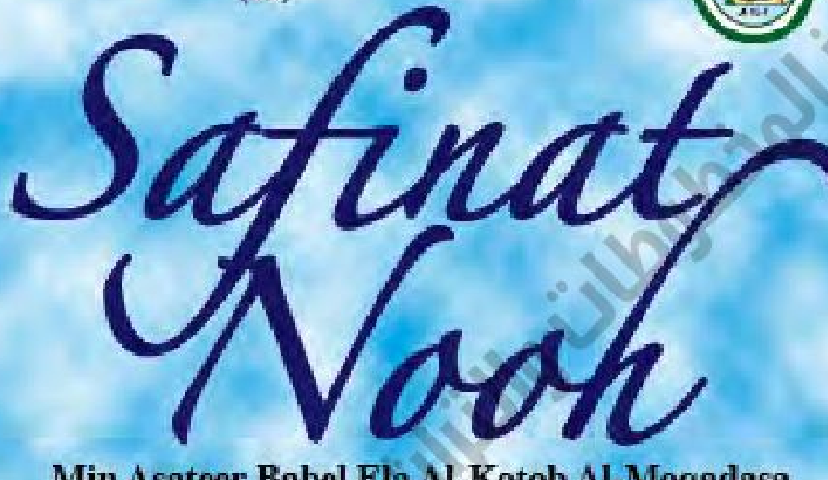
(١) معجم أعلام القرآن الكريم ٢٥٢ . وتفسير الطبري ٧/ ٢٣٢ و١٨/ ٢٩٨ .

المُحتَوَيات



Department of Researches & Studies

(22)



Min Asateer Babel Ela Al-Kotob Al-Moqadasa

Extract, Verification, Remark & Publication

By

Mohammed Bin Ibraheem Al-Shaibani

KUWAIT

97